



United Nations  
Educational, Scientific and  
Cultural Organization

Organisation  
des Nations Unies  
pour l'éducation,  
la science et la culture

Organización  
de las Naciones Unidas  
para la Educación,  
la Ciencia y la Cultura

Организация  
Объединенных Наций по  
вопросам образования,  
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة  
للترية والعلم والثقافة

联合国教育、  
科学及文化组织

رسالة السيد كويشيرو ماتسورا،

المدير العام لليونسكو،

بمناسبة اليوم الدولي لمحو الأمية

٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩

هذا العام، يسلط اليوم الدولي لمحو الأمية الأضواء على دور محو الأمية في تمكين الأفراد، والأهمية التي يكتسيها في مجالات المشاركة والمواطنة والتنمية. فضلا عن ذلك، يتمثل موضوع فترة العامين ٢٠٠٩-٢٠١٠ من عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢) في "محو الأمية وتمكين الأفراد".

ومع أن هناك اعترافاً عالمياً بالدور الذي تضطلع به عملية محو الأمية في تمكين الأفراد وبأهمية هذا الدور بالنسبة إلى التنمية، لا يزال العالم يضم ٧٧٦ مليون أمي من الكبار و٧٥ مليون طفل غير ملتحق بالمدسة، وهم محرومون من حقوقهم ومن تلبية احتياجاتهم. ففي الواقع، يمثل محو الأمية الهدف الذي يعاني من أقصى درجات الإهمال في جدول أعمال التعليم للجميع.

ولكن، من هم هؤلاء الأميون الكبار البالغ عددهم ٧٧٦ مليون أمي؟ في معظم البلدان، تتضمن هذه الشريحة أكثر الفئات حرماناً وتهميشاً، وترتفع فيها نسبة النساء، والفتيات، والسكان الأصليين، والأقليات اللغوية والثقافية، والرُّحْل، وسكان الريف، والمعوقين. فثمة صلة وثيقة بين الفقر ومحو الأمية. ومن هذا المنطلق، يسعنا القول إن التمكين هو السبيل إلى الحل. فإن محو الأمية يفتح أمام هؤلاء النساء والرجال الذين حرّموا من إمكانية تعلّم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة آفاقاً جديدة مليئة بالفرص، كما أنه يحسّن مستوى معيشتهم ويساهم في عمليات التغيير الاجتماعي والقضاء على الفقر.

ولكن على الرغم من أن محو الأمية أثبتت قدرته على تغيير حياة الأفراد وأنماط التنمية الاجتماعية في أجزاء كثيرة من العالم، فلا توجد لا الإرادة السياسية ولا الموارد اللازمة لجعل محو أمية الشباب والكبار مجالاً للأنشطة ذات الأولوية. وبالتالي، فكما لو أنه يُقال لهؤلاء الأفراد الذين يفتقرون إلى المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والذين لا يتلقون أي تعليم لمعالجة هذا الوضع - وهم يمثلون زهاء سدس الكبار - إن حقوقهم واحتياجاتهم وآمالهم غير هامة. وهذا الوضع الجائر يمثل ظلماً سافراً لا يمكن السماح باستمراره.

ولكن لحسن الحظ، هناك العديد من الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والشركات، وفئات المجتمع المحلي والأفراد الذين يدركون فوائد محو الأمية ويساندون برامج محو الأمية بإخلاص. ويعمل الكثير من الأشخاص خلف الكواليس بصمت وتفان لمساعدة الآخرين على

اكتساب مهارات القراءة والحساب، وعلى الخوض في مغامرة التعلّم. ويتيح اليوم الدولي لمحو الأمية الفرصة لتحية جهودهم والإشادة بها ولتشجيعهم على مواصلة التزامهم في هذا المجال. فإن ما يقوم به العاملون في مجال محو الأمية - سواء أكانوا مهنيين أم متطوعين - من إرشاد وتوجيه للآخرين يمثل عاملاً أساسياً يحفز التغيير، ويحدث فرقاً ملموساً في حياة الآخرين.

فإن محو الأمية يولد هذه المنافع الإنسانية مع الدارسين أنفسهم وعن طريقهم. ووفقاً لما أسفرت عنه دراسات عديدة، يمثل محو الأمية وسيلة لتمكين الأفراد، ومن شأنها أن تزيد من تقدير الذات، والثقة بالنفس، والاعتداد بالنفس، وأن تحفز إحساس الأفراد بمهاراتهم الشخصية وبالاستقلالية، بالإضافة إلى زيادة الوعي بحقوقهم. فإن محو الأمية يمنح الأفراد مزيداً من الاستقلالية في الإطار العائلي وإطار المجتمع المحلي على حد سواء.

ويترتب على هذه المنافع الإنسانية نتائج تهم المجتمع ككل. وعليه، فإن تقدير الذات الناتج عن تعلم مهارات القراءة ييسر المشاركة الاجتماعية والسياسية، كما أنه يرتبط فعلاً بزيادة الاهتمام بالأنشطة الوطنية وأنشطة المجتمع المحلي، ويؤثر في مواقف وممارسات الدوائر السياسية. وقد أثبت محو الأمية، في العديد من السياقات المتنوعة، قدرته الفائقة على تزويد الأفراد بما يلزم ليشاركوا في الحياة بمزيد من النشاط والفعالية.

وفي هذا الزمان الذي تزداد فيه أوجه التفاوت بين الأفراد، لا يؤدي محو الأمية إلى زيادة تقدير الذات فحسب، بل يتيح الفرص أيضاً لأولئك الذين حُرِّموا من حقوقهم وهُمِّشوا وأُهْمِلوا: فيكتسب حديثو العهد بالقراءة مزيداً من القدرة والمهارات التي تمكنهم من رفع مستوى دخلهم، والتمتع بسبل عيش مستدامة، والحصول على الخدمات الصحية والتعليمية، والمشاركة في الحياة العامة. فبالفعل، يعد محو الأمية وسيلة حاسمة لضمان الحصول على فرص في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي، وينطبق ذلك بالخصوص على النساء اللاتي يتمتعن بهذه الفرص بفضل محو الأمية وما له من آثار في حياتهن، إذ إنه يمكنهن من الحصول على هذه الفرص ومن تغيير حياتهن.

في كل عام، يتيح اليوم الدولي لمحو الأمية الفرصة لتعبئة العالم من أجل محو الأمية. واليوم، إنني أدعو الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية وشركاء عملية التنمية وأرباب العمل ونقابات العمال ومنظمات المجتمع المدني في كل مكان إلى أن يتوقفوا عن إهمال محو أمية الشباب والكبار، وأن يعززوا التزامهم في هذا المجال. فلا يقتصر محو الأمية على إكساب مهارات القراءة والكتابة، بل إنه يشمل احترام الذات والكرامة البشرية، ويزود الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية والمجتمعات كاملة بالأمل. فإن محو الأمية، بوصفه جزءاً أساسياً من الحق في التعليم، يبين مراراً أنه أداة حاسمة لتمكين الأفراد. فقد حان الوقت لضمان الحق في التعليم للأفراد كافة بغض النظر عن أعمارهم، وتطبيقه على أرض الواقع.